بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

العدد ٩٨

الجمعة ١١ جمادي الأولى ١٤٣٢ هـ ١٥ نيسان ٢٠١١م

الإسلام محتاج الى جميع ابنائه

الزيارة الفاطمية وملتقى العلم والدين
الطاقة الكامنة عند الشعوب

البحرين اللؤلؤة أمانة في أعناق الجميع

نتابع بألم وقلق بالغين الأحداث الجارية في البحرين الشقيقة، خصوصا في الأيام الأخيرة، وما نجم عنها من قتل وجرح وترويع وتخريب للممتلكات العامة والخاصة، وتوقف للعمل في القطاعات الحيوية في البلاد.

إن عدم تغليب الحكمة وصوت العقل في إدارة الأزمة المتفجرة منذ أكثر من شهر يهدد بانزلاق الشعب والبلد إلى هاوية لا يعلم قعرها إلا الله تبارك وتعالى، وكان من الممكن معالجة الاحتقان والعقد الاجتماعية والسياسية منذ عدة سنوات حينما اتفق البحرينيون حكومة وشعبا على تشخيصها وطرق حلها.

إننا نعتقد ان هذه المشاكل والعقد لا تحل بالعنف والحديد والنار، والتجارب التاريخية والآنية شاهدة على أن الشعوب الثائرة الحية خصوصا مثل شعب البحرين، الذي له رصيده الحضاري والتاريخي والعقائدي، لا يمكن إسكاتها والقضاء عليها بهذا القمع والبطش.

كما لا تحل باستقدام قوات من دول أخرى مهما كان قربها وقوة الوشائج بها، والمثل العربي الحكيم يقول (ما حك جلدك مثل ظفرك)، وقد رأينا كيف أن مسار الأحداث تعقد كثيرا وارتكبت جرائم فظيعة. بعد تدخل تلك القوات. ويهدد بتحويل المطالب الاجتماعية والسياسية المحقة إلى مواجهة طائفية تهلك الحرث والنسل، وتخرب ما عمرته أجيال البحرين الشرفاء، كالذي حصل في العراق حينما أجج الحرب الطائفية طفيليون على السياسة والحكم، أرادوا ركوب الموجة لتحقيق مآربهم، وهذا ما لا يريده أي بحريني غيور على شعبه وازدهار بلده.

ان رفع سقف المطالب من لدن بعض المحتجين خارج الاطار العام المتعارف عليه لدى الجميع، لا يبرر ممارسات البطش والقسوة ضد الأبرياء العزل والتي فضحتها وسائل الإعلام؛ وستدفع الكثيرين ممن لم يتحمسوا للتظاهر والاحتجاج سابقا إلى التخندق في مواجهة السلطة، مما يقلل فرص الحل الحكيم ويجعلها معدومة، وفي ذلك خسارة للجميع.

ورغم ذلك كله، فإن الحل مازال ممكنا وفي متناول اليد، ويبدأ من الإرادة الجدية الصادقة لمعالجة المشاكل وفك العقد وتبديد المخاوف وهواجس القلق لدى الجميع، قال تعالى ﴿إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما﴾ - النساء ٣٥-. فإرادة الإصلاح شرط لتحققه بلطف الله تعالى، ولو تطلب الأمر بعض التنازل فلا ضير فيه، فأنه نبل وشرف يشكره الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) ويحفظه التاريخ لان فيه حفظا لمصلحة العباد والبلاد.

فإذا توفرت هذه الإرادة - وهي متحققة بإذنه تعالى - فبادروا إلى الحوار الشفاف الهادئ وتناولوا كل قضايا الخلاف من دون تجاوز المبادئ العامة التي اتفق عليها الشعب في مواثيقه.

ولتغادر كل القوات غير البحرينية لأن وجودها قاد الأمور نحو الهاوية، ويسبب الامتعاض وعدم الثقة ويزيد من الاحتقان ويقطع طريق الحل.

إن حبنا للبحرين الشقيقة وشعبها الأصيل يدفعنا إلى أن نشاطرهم الألم والقلق، ونعرض مساعدة العراقيين مرجعية وحكومة في تقريب وجهات النظر والوصول إلى حل، كما ندعو الأشقاء من دول الخليج أن يقوموا بنفس الدور، خصوصا الذين لم يفقدوا ثقة الشعب البحريني بهم ليكونوا جزءا من الحل وليس جزءا من المشكلة.

نبلغ تعازينا إلى ذوي الشهداء والضحايا الأبرياء ونسأل الله تعالى أن يتغمدهم برحمته ويعلي درجاتهم مع الصديقين والشهداء، وأن يمن على الجرحى والمصابين بالشفاء والسلامة، وأن لا يضيع أجر من أحسن عملا من ذكر وأنثى كما وعد تبارك وتعالى.

وليتذكر الجميع مسؤوليتهم أمام الله تبارك وتعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) والتاريخ والإنسانية ولنهب جميعا لنصرة البحرين وشعبها ومؤسساتها، ليعمها الازدهار والسلم والأمان والتآخي. والله المستعان ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ - التوبة-١٠٥

محمد اليعقوبي - النجف الأشرف
الخميس ١١/ربيع الثاني/١٤٣٢
الموافق ١٧ / ٣/ ٢٠١١

الزيارة الفاطمية وملتقى العلم والدين

تطل علينا خلال الأيام المقبلة ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) حيث يستعد المؤمنون الموالون لإحيائها بما يليق وعظمة المناسبة.

لقد شهدت القضية الفاطمية انتعاشا في السنين الأخيرة سواء على صعيد إقامة المجالس أو الفعاليات المتنوعة أو التأليف والكتابة والبحث والنشرات، وبذلت جهود مشكورة ممن يتوق لنيل شفاعة الصديقة الطاهرة (عليها السلام)، ولا زال المطلوب أكثر من هذا للتغييب الذي عانت منه هذه القضية المرتبطة بصميم العقيدة الحقة.

وتبلغ الفعاليات ذروتها في النجف الأشرف يوم الثالث من جمادى الثانية الذي يصادف السبت ٥/٧ حيث يشترك عشرات الآلاف من المؤمنين المفجوعين بالشهيدة المظلومة في التشييع الرمزي، ويتوجهون إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) لزيارته وتعزيته.

ويتضمن برنامج الاحتفال مساء الجمعة وصباح السبت مسرحيات تجسد جوانب من حياة السيدة الطاهرة، ومهرجانات شعرية تبين عظمة الزهراء (عليها السلام)، ومجالس خطابية ومسابقات ومعارض، كما عزم المنظمون لمواكب الوعي الفاطمي للجامعات والمعاهد العراقية على إقامة مسيرة حاشدة بهذه المناسبة وملتقى العلم والدين في رحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) باب مدينة العلم وسيد العارفين بإذن الله تعالى.

نهيب بجميع المؤمنين المشاركة في هذه الحركة المباركة، وليعلموا أن كل عمل صالح يقدم لإحياء ذكرى الصديقة الزهراء (عليها السلام) وبيان شرفها وعظمتها فإنه يحظى بلطف الله تعالى وحسن جزائه ورعاية إمام العصر (أرواحنا له الفداء).

استفتاء حول التظاهرات في بعض الدول الإسلامية

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم سماحة آية الله العظمى (الشيخ محمد اليعقوبي) دامت إفاضاته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أفيدونا في موقفنا الشرعي في سؤالنا التالي:-

السؤال: يعيش العالم الإسلامي والعربي حالة المطالبة بحقوقه المشروعة مما يضطر الشباب إلى الخروج والتظاهر مطالبين بحقوقهم المسلوبة فهل يجوز شرعا هذا الخروج في الحالات التالية:-

أ- إذا كان يحتمل الضرر كأن يُجرح أو يُسجن.

ب- إذا كان يطمئن بحصول الضرر المذكور.

مع ملاحظة أن التظاهر حتى السلمي ممنوع في قوانين بعض هذه البلاد.

ودمتم لنا عزا وفخرا

مجموعة من المؤمنين - الإحساء
١٤٣٢/٤/١ هـ

بسمه تعالى

المطالبة بالحقوق الإنسانية مشروع لكل البشر وأقرته الشرائع السماوية، لكن آليات ووسائل هذه المطالبة تختلف بحسب الزمان والمكان والظروف والإمكانيات المتيسرة، لذا فإننا نوكل أمر النظر في التفاصيل إلى علماء وعقلاء القوم في كل بلد بحسب ما يناسبه، والرجوع إلى المرجع العارف بملابسات الزمان والمكان في تحديد الأطر العامة والمطالب المشروعة في ضوء ما تقتضيه مصلحة تلك البلاد وشعبها وما يحقق لهم الحياة الكريمة، والله المستعان.

مع دعائنا لكم بالتوفيق والتأييد.

محمد اليعقوبي
٢/ ربيع الثاني/١٤٣٢ هـ

البنية التحتية للإنسان (١)

روى الشيخ الصدوق (رضوان الله تعالى عليه) في كتابه (من لا يحضره الفقيه) بسند صحيح عن أبي هاشم الجعفري (٢) أنه قال: (أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) فاستأذنت عليه فأذن لي فلما جلست قال: يا أبا هاشم أي نعم الله عليك تريد أن تؤدي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له، فابتدأني (عليه السلام) فقال: ان الله عز وجل رزقك الإيمان فحرم به بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا أبا هاشم إنما ابتدأتك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا، قد أمرت لك بمائة دينار فخذها) (من لا يحضره الفقيه/ ٧٩٦ ح ٥٨٦٣).

بدأت حديثي بهذه الرواية لأنني قرأت في عيونكم قلقا على مستقبلكم من حيث صعوبة الحصول على وظيفة حكومية اليوم حيث أصبحت ملكا للأحزاب المتسلطة، وقلقا على مستقبل البلد حيث تحدث الأخ في كلمته التعريفية عن إناطة مواقع المسؤولية بأناس غير كفوئين ولا مخلصين لبلدهم وشعبهم بل إن كثيرين منهم مزورون لشهاداتهم وهمهم ملأ بطونهم وأرصدتهم من المال الحرام.

وهذا القلق مشروع ومستحسن على كلا الصعيدين أي إيجاد فرصة العمل المناسبة للكسب المشروع وتمكين الرجل المناسب من الموقع المناسب، فهذا سلمان الفارسي الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): (سلمان منا أهل البيت) لما استغربوا منه ادخار بعض المواد لمؤونته في البيت وهو الزاهد في الدنيا، قال (إن النفس إذا أحرزت رزقها اطمأنت)، ولأن كل غيور على بلده وشفيق على اخوانه يحب لهم أن يكونوا سعداء بأفضل حال ويتمتعون بالحرية والكرامة والرفاه التي هي من حقوق كل إنسان.

أيها الأحبة: رويت لكم هذا الحديث لأخفف عنكم هذا القلق ولألفت نظركم إلى وجود نعم هي أعظم من كل ما تفكرون به لكن الإنسان يغفل عنها لاعتياده عليها، فيكون تذكرها جزءا من الحل لأنه يسلي النفس وينعش الروح ويزرع الأمل بغد أفضل ويرقي الطموح، ولنسد على إبليس والنفس الأمارة بالسوء وشياطين الإنس منافذ إقناع الإنسان بسوء الظن بالله تعالى الرب الرحيم الكريم الحكيم العليم - وهذا ما توخاه الإمام الهادي (عليه السلام) عندما ابتدأ أبا هاشم الجعفري بهذه الكلمات لأنه (عليه السلام) نظر إليه بعين الله تعالى وقرأ فيه القلق والتبرم من الحال، والشكوى من تقدير الله تعالى بسبب الغفلة عما أنعم به من نعم عظيمة لا تعد ولا تحصى.

فيذكر (عليه السلام) أن ربك الذي تريد أن تشكوه أعطاك الإيمان بالله وما يتبعه من الإيمان برسوله وبولاية أهل البيت (عليهم السلام) المنجية من النار ومفتاح كل خير، وأعطاك الصحة والعافية التي بها قوام السعادة في الدنيا والآخرة، وأعطاك الكرامة والتفضيل على سائر مخلوقاته (ولقد كرمنا بني آدم) هذه النعم هي أصول كل النعم الأخرى ولا تهنأ حياة الانسان الا بها مهما تكاثرت النعم الأخرى، أي أن هذه الثلاث يصلح أن نسميها بمصطلح اليوم (البنية التحتية للإنسان)، وهي ما يستحق أن يفرح الانسان بحصوله عليها ويحزن إذا فقدها، نحن الآن في يوم الجمعة وبعد الظهر وهي ساعة مباركة.

وفي سورة الجمعة يقول الله تبارك وتعالى بعد قوله ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ إلى أن قال تعالى ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ (الجمعة/٢-٤) وقال تعالى ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ (يونس: ٥٨) فتزكية النفس وتطهير القلب والمعرفة بالله تعالى وتدبير شؤون الحياة بالحكمة هو الفضل الحقيقي من الله تعالى الذي يفرح به.

وعلى هذه البنية التحتية ومن هذه الأصول تنطلق الأمور الأخرى فتتوفر عندك هذه المحبة للناس والسعي لإسعادهم، وهذا الإخلاص والجد والهمة العالية والنزاهة في العمل، وهذه الغيرة على البلد وشعبه، وهذا الإبداع وإيجاد كل ما هو أفضل، وهذا الطموح المشروع الذي لا يقف عند حد لأن الكمال لا متناهي.

وهذا الحديث الشريف يحملنا عدة مسؤوليات أمام هذه النعم التي سميناها بالبنية التحتية وهي:-

١- المحافظة عليها وتعزيزها وتنميتها وتعمقها في النفس والروح والعقل والجسد، وعدم الغفلة عنها والانشغال بأمور أخرى مهما تبدو مهمة فإنها ليست بأهمية هذه.

٢- إنكم على أبواب التخرج وتحملون شهادات تؤهلكم لفرص عمل جيدة، وستعرض عليكم مثل هذه الفرص إن عاجلا أو آجلا بإذن الله، فعليكم أن تختاروا من تلك الفرص ما لا يتنافى وهذه النعم مهما كانت العروض مغرية، فإنها صفقة خاسرة أن تشتري دنيا زائلة فانية بدين قويم يوجب السعادة الأبدية، فراقبوا ربكم وحاسبوا أنفسكم وكونوا أمناء على ما ائتمنكم عليه.

٣- ان لا تكرسوا كل اهتمامكم في تحصيل الوظيفة، فإن مؤسسات الدولة لا تستطيع أن تستوعب كل الشعب في الوظائف الحكومية فعليكم أن تعملوا عقولكم المبدعة لإيجاد منافذ للكسب المشروع في ما يسمى بالقطاع الخاص، وقد تناولنا أهمية هذا التوجه في أحد خطاباتنا السابقة.

إن وجود أمثالكم بين أبناء الشعب يجدد فينا الأمل بغد أفضل، وان سوء الحال لا يمكن أن يستمر وان الإصلاح والتغيير نحو الأحسن واقع لا محالة، ومن دون هذا فإن الإحباط واليأس سيقضي على كل أمل نتيجة تسلط المفسدين والمستبدين والمستأثرين الذين اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا، وكأن قدر هذه الشعوب أن تكون مرتهنة بنزوات وأطماع وشره حفنة من السيئين، وقد عشنا التجربة المرة مع صدام المقبور ورأينا كيف سخر ثروات هذا البلد المادية والبشرية لنزواته وحماقاته، وأدخل العراق والمنطقة في حروب وكوارث لا طائل تحتها.

وبين أيديكم الآن ما يفعله صعلوك ليبيا المثير للاشمئزاز والتقزز بتصرفاته الرعناء كيف جعل الشعب الليبي وثرواته دروعا لحماية نفسه وبقائه في السلطة رغم استبداده بها منذ ٤٢ عاما.

إن تسلط مثل هؤلاء واستبدادهم بمقدرات الشعوب مظهر من مظاهر تفاهة هذه الدنيا وهوانها على الله تعالى وحماقة من طلبها وركن إليها وجعلها هدفا له، كما ورد في الحديث الشريف (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى فيها كافرا شربة ماء). فالمغرور من غرته، والشقي من فتنته ه

كما قال الإمام الحسين (عليه السلام) ولو كانت لها قيمة لمكن أنبياءه وأولياءه منها، ولما زهدهم فيها.

لكن هذا في نفس الوقت يلقي على الجميع خصوصا الشباب مسؤولية التغيير والإصلاح لأنه يبدأ منكم وقد مضت السنة الالهية على ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد/١١) وهذا ما استشعره شباب العرب والمسلمين اليوم فسرى فيهم دم النهضة واليقظة لانتزاع حقوقهم وكرامتهم وحريتهم، وتهاوت أمام هذه النهضة عروش الطواغيت.

أيها الأحبة: إن كل تقدم ونجاح تحققونه يدخل السرور على قلب إمامكم المهدي الموعود (عليه السلام) لأنكم ذخيرته وعدته وهو (عليه السلام) ينتظركم أكثر مما تنتظرونه، ويتابع أخباركم كما عبر (عليه السلام) في رسالته إلى الشيخ المفيد (رضوان الله تعالى عليه) في كتاب الاحتجاج (إنه لا يعزب عنا شيء من أخباركم).

(١) أقام حشد من طلبة كليات الطب والهندسة والعلوم من جامعة البصرة حفلا لتخرجهم في النجف الأشرف يوم الجمعة ٢٦/ ربيع الثاني/ ١٤٣٢ المصادف ١/ ٤/ ٢٠١١ ضمن برنامج أعده لهم زملاؤهم في جامعة الكوفة على مدى يومين كاملين تضمن زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) والمشاهد المشرفة الأخرى، وبعد انتهائهم من الحفل وأدائهم صلاة الظهرين يوم الجمعة، زارهم سماحة الشيخ اليعقوبي في مقر إقامتهم في جامعة الصدر الدينية تثمينا لهذه المبادرة الكريمة في مقابل حفلات التخرج الماجنة، وألقى سماحته فيهم كلمة، وهذا تقرير لبعض ما جاء فيها.

(٢) وهو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار من أجلاء أصحاب الأئمة (عليهم السلام).

نشيدٌ في حضرة الشهيد الصدر (٣)

فداءٌ لعينيك عيني فدا ... فعيناك شمسٌ تُضيءُ المدى
وذكراكَ أنشودةُ الثائرين ... لها في ضمير الليالي صدى
يُغنّيكَ قلبي وبعضُ الغناء ... يُعدُّ بُكاءً إذا أنشدا
أنا (باقرُ الصدرِ) رمزُ الفداءِ ... بهِ كُلُّ حُرٍ سما واقتدى
أنا الصدرُ صدرُ العراق الجريح ... وصدرُ الحسين ذبيح المدى
أنا ثورةُ الدين ضدَّ الطغاة ... رفعتُ لواها برغم العدا
وكُنتَ الحسين بيوم الطفوف ... تُعيدُ له مَشهداً مَشهدا
فللهِ درّكَ من ثائرٍ ... بهِ دربُنا للعلاءِ ابتدا
ولله درّكَ من مُبصرٍ ... يرى الفجرَ من قبلُ أن يولدا
تُضحّي بنفسكَ كيما تصيرَ ... لمن ضلَّ عن دربهِ مُرشدا
تساميتَ يا صدرَ دينِ الإله ... وقُدّسَ سِرُّكَ أنى بدا
بيومكَ حكمُ الطغاةِ امّحى ... وهدّامُ زالَ وما خُلّدا
ستبقى الملايين يا سيدي ... تراكَ لثورتنا سيدا
تراكَ (أبا جعفرٍ) مشعلاً ... يضلُّ مضيئاً ولن يُخمدا
أشيخَ الفضيلة أنتَ الرجاءُ ... إذا حاديَ الركبُ فينا حدا
وفيٌّ لذكرى الإمام الشهيد ... تُغيضُ بما الخصمَ والحُسّدا
فأنتَ المسدّدُ في خطوهِ ... على منهجِ الصدرِ قد أنجدا
عراقُكَ هذا عراقُ الحسين ... أرى كُلَّ باغٍ عليهِ اعتدى
فجرّدْ حُسامَكَ من غمدهِ ... فليسَ لهُ بعدُ أن يُغمدا
حُسامٌ بهِ العلمُ شقَّ الظلامَ ... وما جمعَ الجهلُ أو بدّدا
تجذّرَ فيكَ الوفاءُ الأصيل ... وفاضَ على راحتيكَ الندى
فيا حاملَ الجُرحِ في صدره ... ويا مُبحراً في بحارِ الصدا
تأملْ هوَ الجُرحُ في رحمهِ ... ولادةُ شعبٍ وفجرٍ بدا
على كُلِّ أرضٍ نرى ثورةً ... يمدُّ لها (الصدرُ) منهُ اليدا
يُرتّلُ قرآنهُ خاشعاً ... فتصغي لهُ النفسُ أنى شدا
يفيضُ سلاماً وحُباً كما ... على حبِّهِ الناسَ قد عوّدا
سلامٌ عليهِ على روحهِ ... فمنها علينا يفيضُ الهُدى
بذكراهُ يُختمُ هذا النشيد ... فقد كانَ من قبلُ فيهِ ابتدا

(٣) أبيات من قصيدة رقيقة نظمها فضيلة الأديب السيد عبد الأمير جمال الدين في ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الصدر (قدس الله سره) وأنشدها في مجلس سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله).

الطاقة الكامنة عند الشعوب (٥)

من أساطيرنا الشعبية قصة (علاء الدين والمصباح السحري) التي تحكي عن مصباح لعلاء الدين إذا فركه بيده خرج منه عفريت من الجن يقول (شبيك لبيك أنا عبدك بين يديك) فيأتمر بأمره في كل ما يريد حتى لو أراد إزالة جبل من مكانه.

تحكى هذه القصة وأمثالها للتسلية والمتعة وقضاء الوقت ويعرف الجميع إنها خرافية، لكن حركة الشعوب التي نشهدها في المنطقة اليوم أثبتت أن هذه القصة تحمل رمزية لواقع يمكن تحقيقه، فإن حركة بسيطة تضاهي فرك المصباح في القصة للشعب يمكن أن تأتي بنتائج معجزة.

من كان يتصور أن رجلا تونسيا بسيطا مثل (محمد البوعزيزي) كان جل همه أن يوفر قوت عياله اليومي من عربة صغيرة لبيع الخضار في مدينة صغيرة تدعى سيدي أبو زيد لم تؤشر على خارطة تونس المتداولة، وإذا به يفجر بدمه عروش طواغيت يجثمون على صدور شعوبهم بالحديد والنار منذ ثلاثين وأربعين سنة ويستبيحون مقدرات شعوبهم، ويزيل أولئك الطواغيت.

هذا ما حصل فعلا عندما أحرق هذا الرجل نفسه احتجاجا على مصادرة الشرطة لعربته بحجة التجاوز على القوانين العامة وألقت ما فيها على الأرض، ولم يكن باستطاعته الرد عليهم بعد أن تملكه الغضب والإحباط إلا بهذه الطريقة، فانفجر الشارع المحتقن تعاطفا معه وانطلقت الشرارة وكسر حاجز الخوف وتشجعت المدن الأخرى ونزل أبناؤها إلى الشوارع، ولم تستطع قوات النظام المدججة بالسلاح كبح جماحهم حتى أطاحت بالنظام. ثم تلته الشعوب الأخرى. حتى مثل الشعب الليبي الذي كنا نعتقد أن طاغوت ليبيا المجنون قد مسخ هويته ومزق كرامته بالتراب وسلخ منه إرادته وحريته، وإذا به يقف هذه الوقفة المشرفة ويجابه تلك الماكنة العسكرية الهائلة التي تبطش وتخرب بكل قسوة وهمجية وبقي صامدا إلى اليوم وحرر أكثر المدن الليبية.

هذه بعض مظاهر القوة التي تمتلكها الشعوب والطاقة الكامنة التي تختزنها وهذا ما تستطيع فعله إذا التفتت إلى ذاتها وسعت إلى انتزاع حقوقها، من دون أن تعول على هذا وذاك ممن لا يريد الخير لها وإنما يبحث عن مصالحه وتنفيذ أجنداته فيجعلهم وقودا لمشاريعه.

ألا ترون التراجع الذي أصاب حركة الثوار الليبيين عندما عولوا على تدخل الغرب وبقوا يتلقون الضربات منتظرين قرار فرض الحظر الجوي الذي تحدثت عنه دول حلف شمال الأطلسي أسبوعين قبل تنفيذه وكأنهم يدعون القذافي الهمجي إلى استعمال طيرانه، وقد فهم طاغوت ليبيا الرسالة بأن يبطش بالثوار ويستخدم كل ما أوتي من قوة في الجو وعلى الأرض لأنه في سعة من أمره قبل ان يقرر مجلس الأمن، وهذا ما حصل فعلا فأصيب الثوار بالإحباط والنكوص حتى وصل عدوهم إلى مشارف عاصمتهم بنغازي.

وتستهدف قوى الاستكبار من ذلك توريط النظام بدرجة أكبر في الجريمة وزيادة عزلته ليكون في قبضتهم وليسهل عليهم إزالته، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ليضغطوا على الشعب والثوار أقصى درجات الضغط حتى يستجيب لمطالبهم ويوقع لهم على ما يريدون، ولا يهمهم بعد ذلك عدد من يقتل ويعوق ويشرد ويصاب، ومقدار ما يخرب ويدمر لأنه كله فداء لمصالحهم وصفقاتهم وعلى الشعوب أن تدفع الثمن، أما حقوق الإنسان وحماية المدنيين ونحوها فهي من خدعهم لتمرير قراراتهم والواقع يشهد بخلاف ذلك.

وهذا ما فعلوه في العراق أيضا، فبعد أن كانوا قاب قوسين أو أدنى من القضاء على صدام اللعين عقب حرب الكويت عام ١٩٩١ وكان قائد القوات الأمريكية وحلفائها ينتظر الأمر بالانقضاض عليه جاءت الأوامر بالانسحاب وتركه وشأنه لأنهم لم يطمأنوا إلى أن يكون الشعب العراقي حليفهم ولا يستطيعون حفظ مصالحهم في هذا البلد بعد ان عبر عن هويته ومطالبه من خلال الشعارات التي رفعها في الانتفاضة الشعبانية المباركة، فاقتضت سياسة المستكبرين أن يطلقوا يد صدام ليمعن في ظلم هذا الشعب وقهره وتجويعه حتى يذعن باللجوء إلى أمريكا وحلفائها ويطلب منهم العون والتدخل ويكون شعاره أنه حتى لو حكمنا إبليس فإنه خير من صدام، وهذا ما حصل لبعض من يسمون أنفسهم بالمعارضة وتحالفوا مع الشيطان لتنقذنا الأبالسة فأصبح العراقيون كالمستجير من الرمضاء بالنار. وجاء معهم الدمار والخراب والفساد.

والعراقيون الذين لم يكونوا بحاجة إلى شرارة من تونس ومصر لتوقظهم، للضيم والدمار والقتل والظلم الذي حل بهم، ولطالما استنهضت هممهم منذ عدة سنوات في خطابات وفعاليات، فلم يسمع ولم يستجب إلا النزر القليل الذين لا يدفع بهم باطل ولا يصلح بهم ما فسد من أمور المسلمين، وقلت في بعض تلك الكلمات أن هؤلاء السياسيين لا ضمير لهم ولا يحبونكم وإنما يحبون أنفسهم قد أعماهم حب الدنيا، ولا يتحركون إلا عندما تحرق الأرض تحت أقدامهم وتهدد مصالحهم، لكن الشعب لم يفقه ما يقوله المخلصون له، وجاءته فرصة التغيير في الانتخابات في ليختار من يعرف كفائته ونزاهته وإخلاصه لكن الأغلبية الساحقة اختارت نفس المفسدين المستأثرين، ثم جاؤوا اليوم ليتظاهروا ويطالبوا بالحقوق وهم من ضيعوها على أنفسهم، وقد حذرت في بعض خطاباتي قبيل الانتخابات أن الله تعالى لا يستجيب دعوة شعب سلط من لا يرحمه عليه ثم يدعو الله تعالى مطالبا بتغييره.

فهذه اليقظة وهذه المطالبات جاءت متأخرة وبعد فوات الفرصة لكنها مع ذلك تنفع في إيجاد ضغط على مسؤولي البلاد لكي يتحركوا ويقدموا شيئا لشعبهم، وعلى أبناء الشعب أن يكونوا واعين ولا يسمحوا للانتهازيين بمصادرة جهودهم وتضحياتهم، ورفع شعارات غير ما خرج المتظاهرون من أجله، وأن يعرفوا قياداتهم بالخير والصلاح ولا يسيروا خلف مجهولين لا تعرف أجنداتهم ولا الجهات التي يعملون لحسابها ويريدون توجيه الشعب عبر مواقع الفيسبوك واليوتيوب والتويتر.

لقد التفتت شعوب المنطقة اليوم إلى قوتها وقدرتها على إصلاح أحوالها وخلعت ثوب الهزيمة والخنوع والاستسلام والذل، وارتدت لامة الحرية والكرامة والعنفوان والأمل، وها هي تسجل مآثر خالدة، وتستمر في حركتها نحو الانعتاق من الطواغيت والمستبدين رغم بطش وقسوة تلك الأنظمة، ففي اليمن سقط أمس (٥٢) قتيلا ومئتا جريح، ولم يزدهم ذلك إلا إصرارا على الصمود ومطالبة الرئيس بالتنحي، وكذا ما تشهده مدينة مصراتة الليبية وغيرها من المدن الباسلة في بلاد العرب والمسلمين.

والشعب العراقي يمتلك أزيد مما يملكه أولئك من عناصر القوة لأن عنده أمير المؤمنين (عليه السلام) رمز الشجاعة والعبودية لله تعالى، وعنده الحسين (عليه السلام) عنوان الإباء والتضحية في سبيل الله تعالى. فكيف يعجز عن تحقيق ما يريد بإذن الله تعالى؟

وتبقى كل هذه الحركات لا قيمة لها إذا لم تقترن بالإخلاص لله تبارك وتعالى وحسن النية في إعلاء كلمته وتطهر الأرض من الشرك والفساد والظلم، وتحقيق وعد الله تبارك وتعالى، وإلا سوف لا تعدو النتيجة ذهاب ظالم ومجيء ظالم آخر أما الظلم فباق، مهما كانت الشعارات براقة ومزوقة كما خدع العباسيون الأمة بشعارات (يا لثارات الحسين) فلما استتم لهم أمر السلطة تنكروا لشعاراتهم وبطشوا بأهل البيت (عليهم السلام) حتى قال الشاعر.

فليت جور بني مروان عاد لنا
وليت عدل بني العباس في النار

شموس فكرك ما خبت (٤)

خبت الشموس تئن تحت سحابة ... وشموس فكرك ما خبت أنوارها
هذي الحقيقة روضة خلابة ... من ماء علمك قد نمت أشجارها
أكرم بمن بقر العلوم وإن دعا ... وافته من بحر العلوم كبارها
كأبٍ رعى كل العلوم وضاغها ... حسناء تربو في يديه صغارها
روح تسامت كالغمام كبيرة ... تعلو وتعلو والسموّ شعارها
أرض الغريّ حبتك أوسمة العلى ... وحباك صكّ شهادة كرارها
طوبى لنفس لا تُضام وقد رأت ... إنّ الحياة مع الأسافل عارها
بغداد يا صدر العراق أسيرة ... طُمست بآنية الدما أزهارها
ويُهان زاهدها ويقطع رأسه ... ويُجلّ رُغم شذوذه خمّارها
وإذا الجريمة أخفيت أدواتها ... حتماً ستكشف لاحقاً آثارها
من للعقيدة والعقيدة سلعة ... عُرضت وزاد بسوقها تجارها
عذراً أبا الثوار إنّ بلادنا ... قد سار صوب المهلكات قطارها
لو كنت في كف البلاد لأجرمت ... ولجزّ جيدك سيدي منشارها
يا صدر (أمريكا) تذبح شعبنا ... ظلماً ويستحيي النساء جبارها
وعلى تراب الرافدين شراذم ... عصفت بكل مدينة أضرارها

(٥) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع جمع من طلبة كلية القانون في جامعة بابل ومع وفد جامعة الصدر الدينية في ميسان وإحدى المنظمات الانسانية في النجف يوم السبت ١٢/ ربيع الثاني/ ١٤٣٢ المصادف ١٩/ ٣/ ٢٠١١

(٤) أبيات من قصيدة أنشدها الأستاذ الأديب عباس العجيلي (فرزدق الصدر) في مجلس سماحة الشيخ اليعقوبي يوم ٩/ ٤/ ٢٠١١ في ذكرى استشهاد المرجع السيد محمد باقر الصدر (قدس سره).

سبيل السلام

الحلقة ٥٧

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

أحكام النكاح

تحل المرأة على الرجل بسبب عقد النكاح، وهو على قسمين: دائم ومنقطع. والعقد الدائم هو: (عقد لا تتعين فيه مدة الزواج وكانت دائمية) أي أن العقد يقتضي الدوام بنفسه ما لم ينقض، وتسمى الزوجة بـ(الدائمة). والعقد غير الدائم هو: (ما تتعين فيه المدة)، كساعة أو يوم أو سنة أو أكثر أو أقل، وتسمى الزوجة بـ(المتعة والمنقطعة).

أحكام العقد

(مسألة ٢٠٠): يشترط في النكاح - دواما أو متعة - الإيجاب والقبول، فلا يكفي مجرد التراضي والرغبة والميل النفسي. ويجوز للزوجين أو لأحدهما توكيل الغير في إجراء الصيغة كما يجوز لهما المباشرة.

(مسألة ٢٠١): لا يعتبر في الوكيل أن يكون رجلا، بل يجوز توكيل المرأة في إجراء العقد.

(مسألة ٢٠٢): لا يجوز لهما المقاربة، ولا النظر إلى ما لا يحل لغير الزوجين، ما لم يحصل لهما اليقين بإجراء الوكيل عقد النكاح ولا يكفي الظن، نعم لو أخبر الوكيل بذلك كفى إذا كان ممن يوثق بقوله.

(مسألة ٢٠٣): يجب على الوكيل الالتزام بما حدده له الموكل من تفاصيل العقد، ولو تعداها بطل، فلو وكلت المرأة شخصا في أن يعقدها لرجل متعة مدة عشرة أيام مثلا ولم تعين العشرة، جاز للوكيل أن يعقدها له متى شاء، وإن علم أنها قصدت عشرة أيام خاصة لم يجز عقدها لأيام أخر.

(مسألة ٢٠٤): يجوز أن يكون شخص واحد وكيلا عن الطرفين، كما يجوز أن يكون الرجل وكيلا عن المرأة في أن يعقدها لنفسه دواما أو متعة، والأحوط - استحبابا - أن لا يتولى الزوج كلا طرفي العقد.

صيغة العقد الدائم

(مسألة ٢٠٥): إذا باشر الزوجان العقد الدائم فقالت المرأة: (زوجتك نفسي على الصداق المعلوم)، وقال الزوج من دون فصل: (قبلت التزويج)، صح العقد، ولو وكلا غيرهما وكان اسم الزوج (أحمد) واسم الزوجة (فاطمة) مثلا فقال وكيل الزوجة: (زوجت موكلك أحمد موكلتي فاطمة أو زوجت موكلتي - فاطمة - موكلك - أحمد - على الصداق المعلوم)، وقال وكيل الزوج من دون فصل: (قبلت التزويج لموكلي - أحمد - على الصداق المعلوم)، صح العقد. والأحوط تطابق الإيجاب والقبول مثلا لو قالت المرأة: (زوجتك)، يجب أن يقول الزوج: (قبلت التزويج)، على الأحوط.

صيغة العقد غير الدائم

(مسألة ٢٠٦): إذا باشر الزوجان العقد غير الدائم بعد تعيين المدة والمهر، فقالت المرأة: (زوجتك نفسي في المدة المعلومة على المهر المعلوم)، وقال الرجل من دون فصل: (قبلت التزويج)، صح العقد. ولو وكلا غيرهما فقال وكيل الزوجة: (زوجت موكلك موكلتي أو زوجت موكلتي موكلك في المدة المعلومة على المهر المعلوم)، و